الدكتور مراد هوفمان(ت: ٢٠٢٠م) (حياته – فكره)

Dr. Murad Hofman(Deathin2020) (his life and his thoughts)

م. د. محمد حامد عبد الرزاق

Ph.Dr. Mohamed Hamed Abdel Razzaq

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

الملخص:

لو تأملنا نشأته- رحمه الله- لوجدناه يعيش حياة الترف والاستقرار باعتباره شخصية سياسية مرموقة وما أن هداه الله تعالى للإسلام بعد أن درس تاريخ المسلمين وسيرة رسولهم صلى الله عليه وسلم بعمق وتأمل فوجد الحق بذلك الطريق فسلكه لذا فقد تعرَّض لجملة من الاشكاليات، والانتقادات ولا سيما بعد إعلان اسلامه، أراد-رحمه الله- أن يصف حال المجتمعات الغربية في ظل سيطرة المادة على عقل المجتمع الغربي ووجود تداعيات الخوف التي تعتري ذلك المجتمع ولا سيما الخوف من المستقبل والذي ينذر بزيادة أعداد المسلمين هناك وفضلاً عن الانهيارات التي يعانيها على المستوى الاقتصادي والاخلاقي فالعقل الغربي يعاني من استعمار مادي أودت به النظم الاستهلاكية في المنظومة الفردية حتى جعلت منه فردًا يعاني صراعاته بمفرده وينهي مصيره بمفرده ويكتب تاريخه بمفرده فهذه الظاهرة الاستعمارية للعقل ليست حكراً على العقل الغربي ولكنها عابرة إلى غيرها من الشعوب، ومنها الشعوب الإسلامية فأصبحنا نرى من أبناء جلدتنا من يحمل هويتنا الإسلامية تعريفا ظاهرًا له وانما العقل والقلب تراه يميل للفكر الغربي في الاتباع فهو يعتقد أنَّ الإسلام يمكنه أن يقدم كل ما يحتاجه أمر إنقاذ الغرب، على الرغم من عوامل النقص التي يعانيها العالم الإسلامي من المعوقات والرذائل: كالأمية، والفقر، والفساد، والظلم الاجتماعي، والتعذيب، والبلادة، وزرع الفتن، وقلة التحمل، والانفراد بالسلطة، والتمييز ضد النساءً لذا ركَّز مراد هوفمان على السَّلبيات التي تحيط بالغرب وبالمسلمين وأنَّ الحل الوحيد لخروج الغرب من تلك الازمة هو اتباع منهج جديد للنجاة من الازمات قاصداً بذلك النظام الاسلامي والذي أسماه- بالنظام البديل- مقدِّماً النُصح للمسلمين بأنَّكم قادرون على تصحيح الاخطاء والمضي في العمل أكثر فأكثر نحو اعادة مهد الحضارة الإسلامية فنهاية المطاف سيكون هذا الدين هو السَّائد في العالم مؤكداً بطرحه هذا الى التطور الحاصل لانتشار الإسلام في أوربا وهذا يدلُّ دلالة واضحة على مدى تقبُّله في المجتمع الغربي، وقد بذل-رحمه الله- أقصى جهوده للدفاع عن الإسلام ولا سيما ضد الاتهامات التي أُتهم الإسلام بها بأنَّه يرعى الاصولية والارهاب والعنف وانَّه ظلم المرأة فقد ردَّ كل تلك الاتهامات بالأدلة الشرعية.

الكلمات الافتتاحية: الاسلام- دعوة- الغرب- المجتمع.

Abstract:

If we contemplate his growth -May God have his mercy on him- we find that he was living a stable and luxurious life since he was a shining political person. And when he decided to believe in Islam after studying the history of Muslims and the biography of the Prophet- May God pray on him- deeply and deliberately, he found the right way in it. So , he started to pave his way following it ,yet he was exposed to a group of questions and critical issues especially after declaring himself as a Muslim. He wanted - may God have mercy on him - to describe the state of Western societies in light of the domination of matter over the mind of Western society and the existence of the repercussions of fear that afflicts that society, especially fear of the future, which warns of an increase in the number of Muslims there. The consumerist systems in the individual system have killed him until they have made him an individual who suffers his struggles alone, ends his destiny alone, and writes his history alone. This colonial phenomenon of the mind is not exclusive to the Western mind, but it is transient to other people. Added to that the economic and moral collapses that are being suffered. The Western mind is suffering from material colonization caused by consumerist systems in the individualistic system, which has made the individual struggle alone , ended their fate alone, and written their own history alone. This colonial phenomenon of the mind is not limited to the Western mind but extends to other people, including Islamic people. We now see among our own people those who carry our Islamic identity as a superficial definition, but their mind and heart lean towards Western thought. He believes that Islam can provide everything it needs to save the West, despite the shortcomings that the Islamic world suffers from, such as illiteracy, poverty, corruption, social injustice, torture, dullness, sowing discord, lack of tolerance, monopolization of power, and discrimination. Against women, so Murad Hoffman focused on the negative sides that surround the West and Muslims, and that the only solution for the West to get out of that crisis is to follow a new approach to escape from crises, meaning the Islamic system, which he called - the alternative system - advising Muslims that you are able to correct mistakes and proceed with more work and more towards restoring the cradle of Islamic civilization, and in the end, this religion will be in the world, confirming its proposition of this to the development taking place in the

spread of Islam in Europe, and this indicates a clear indication of the extent of its acceptance in Western society. With which Islam was accused of sponsoring fundamentalism, terrorism and violence, and that it oppressed women, all of these accusations were refuted with legal evidence. Introductory words: Islam - invitation - the West Society.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد:

***أهميَّة الموضوع:**

في الحقيقة موضوع كهذا يُعدُّ من الموضوعات المهمة جداً التي لابد من تسليط الضوء عليها فشخصية مراد هوفمان من الشخصيات المثقفة والمدركة لحقائق الامور لذلك نراه تعمق كل العمق بدراسة الإسلام لذا نرى شخصيته في مؤلفاته التي عبَّر بها عن دفاعه عن الإسلام بكل صدق واخلاص دون مجاملة وقد شخَّص-رحمه الله- الخلل، والعلل في مجتمعنا الاسلامي، والمجتمع الغربي وبيَّن الحلول المناسبة وفي نفس الوقت أكد لنا مدى تأثره شخصياً بالدين الاسلامي والمراحل التي مرَّ بها حتى أطمأنت نفسه لهذا الدين العظيم فضلاً عن ذلك تكمن أهمية الموضوع في أنَّ شخصية سياسية غربية من ديانة غير ديانة المسلمين تعتنق الإسلام وتكتب عنه بهذه الصورة يُعدُّ أمراً غريباً عندنا لذا رأيت أن أسلَّط الضوء على هذه الشخصية الإسلامية ولا سيما أني لم أجد أحداً قد بادر بالكتابة عنه إلاَّ في المواقع الإلكترونية فقط.

***أسباب اختيار الموضوع:**

شخصية مراد هوفمان من الشخصيات التي تكاد لا تُذكر في كتابات الباحثين ولا يُستدل بها كشخصية أسهمت في انتشار الإسلام في أوربا ربما الاَّ في مواقف أو مناسبات نادرة لذا كان أهم الاسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو إظهار مواقفه وعمله الدَّعوي لنصرة الإسلام والمسلمين.

***أهداف الموضوع:**

فكما هو معلوم أنَّ للدَّعوة رجالاً حملوا رايتها في الآفاق وقد كتب الكثير من العلماء عن هؤلاء الدعاة ومدى تأثيرهم على السَّاحة الإسلامية وإظهار ما قدموه من جهود عظيمة لنصرة الاسلام، وكان أكثر تلك الكتابات لدعاة أصولهم اسلامية لذا كان هدفي من كتابة هذا البحث هو إظهار داعية اسلامي من أصول غير اسلامية أسهم في نشر الدعوة الإسلامية في أوربا وبيان دعوته وفكره عن طريق مؤلفاته ومقالاته وكذلك إظهار تلك الشخصية للذين لم يسمعوا به ولم يقرأوا عنه.

***منهجية البحث:**

لعدم وجود دراسات علمية سابقة للدكتور مراد هوفمان اعتمدت على جمع المعلومات عن طريق مؤلفاته وبعض الصحف والمواقع الالكترونية محاولا بذلك بيان نبذة مختصرة عن نوعية فكره الذي قدَّمه- رحمه الله- على الرغم من تعدد اساليبه في طرحه ودعوته للمسلمين وللغربيين، وكانت لي بعض التعليقات القليلة في مواضع محددة بما يتناسب مع المسألة المذكورة سائلاً الله تعالى ان

يتقبل منِّي انَّه سميع مجيب.

***الدراسات السَّابقة:**

بعد التتبع عبر منصات الانترنت والاطلاع على بعض المكتبات العلمية لم أعثر على أي دراسة بحثية عن الدكتور مراد هوفمان وهذا ما أحزنني كثيرا كنت أرجو أن أجد ولو مؤلفاً واحداً يُعنى باطلاع الناس على سيرته الشَّخصية على الاقل لذا بادرت بالكتابة عنه في بحث متواضع من أجل التعريف به واظهاره للناس وجعله في محط انظار الباحثين من طلبة العلم وغيرهم لعلهم يبحثون عن هذه الشخصية ويخوضون في اعماقها أكثر ليتسنى لنا معرفة عمقه الفكري والدَّعوي ومدى خدمته للإسلام ابتداءً من اسلامه حتى وفاته- رحمه الله-.

***الخطة التفصيلية:**

تضمنت الخطة التفصيلية للبحث على ما يأتي:

المقدمة ثمَّ بعد ذلك مبحثان: المبحث الاول: بينت فيه السيرة الشخصية للدكتور مراد هوفمان، وقسمته الى ثلاثة مطالب فذكرت في المطلب الاول: حياته الشخصية:

ثم المطلب الثاني: وفاته، واما المطلب الثالث: اسلامه ونشأته:

ثم بعد ذلك المبحث الثاني: قراءة في فكر الدكتور مراد هوفمان، وفيه أربعة مطالب فالمطلب الاول: مفهوم الدَّعوة الإسلامية عند الدكتور مراد هوفمان:

ثم المطلب الثاني: نظرته لمستقبل الدين الإسلامي:

وأما المطلب الثالث: نظرته للتشريع الإسلامي كبديل للنظام الغربي:

وأخيراً المطلب الرابع: : نظرته للقيم الغربية والشرقية:

ثمَّ بعد ذلك الخاتمة، والتوصيات، والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: مراد هوفمان (حياته– سيرته)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياته الشخصيَّة، وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: اسمه، وولادته، وديانته:

هو مراد ڤيل فريد هوفمان مفكر، ودبلوماسي، وكاتب، وداعية، ومصدر إلهام لكثير من الباحثين والدارسين والأجيال، ولد في عام ١٩٣١م، وهو الماني الجنسية، واما ديانته فهو نصرانيا كاثوليكيا، وقد أسلم بعد ذلك، وهو متزوج من امرأة تركية الأصل واستقرّ في تركيا في السنوات الأخيرة من عمره[١].

الفرع الثاني: مذهبه الفقهي:

يعتقد هوفمان أنَّ مذهب أبي حنيفة أنسب للمسلمين في أوروبا من المذاهب الأخرى، وتلك نظرة عميقة منه رحمه الله، فهذا ما ترجَّح عنده منذ سنين حتى كتب كتاباً عنوانه:(أبو حنيفة فقيه الأقليات)، ولذلك أسباب كثيرة منها: إعلاؤه من قيمة العقل، ورفعه من قيمة الحريات الفردية والشَّخصية، ويجب أن نؤكد على أنَّ العصبية المذهبية في الجملة تضر بالوجود الإسلامي في أوروبا ولا تخدم مقاصده بل تفرق المسلمين وتضر بوحدتهم لذلك أُرجح أنَّه كان على المذهب الحنفي للأسباب التي تقدَّمت[٢].

الفرع الثالث: مكانته العلمية:

يُعد المفكر والدبلوماسي الالماني مراد هوفمان من أهم عمالقة الفكر الإسلامي في القرن العشرين فقد رفع بجهوده الفكرية والدَّعوية الكبيرة راية الدَّعوة الى الإسلام في الغرب فأحدثت كتاباته صدىً لفت الانظار الى هذا الدين العظيم فقد وصف المفكر الاسلامي محمد أسد رحمه الله هوفمان بقوله:(يُعد هوفمان أول دبلوماسي ومثقف الماني رفيع يقوده استغراقه الشديد في قضايا الاخلاق والسلوك وعلم الجمال الى اعتناق الإسلام وهي النتيجة المنطقية الوحيدة لبحثه المطلق

---

(١) ينظر: مجلة الكلمة، وهي مجلة شهرية أدبية فكرية نشرت مقال بعنوان: رحيل المفكر الدبلوماسي مراد هوفمان، للكاتب: علاء الدين محمد فوتنزي، ورئيس تحريرها: صبري حافظ، العدد:(١٥٧) في مايو ٢٠٢٠م.

(٢) مراد هوفمان لمحات من حياته وأضواء على أفكاره مقال نشره موقع الجزيرة نت، بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٦م، https://www.aljazeera.net/blogs/2020/1/16

عن حقيقة الحياة لسنوات عديدة)[١] كان عالما صالحا نبيلاً متواضعاً ذا أخلاق فاضلة معنيا بشؤون قومه وسائر بني آدم له نفسٌ بشرية متطلعة الى الفضل ورأي معاود الى فعل الجميع ولسان ساكت عن الخنا رحمه الله رحمة واسعة فلم يكن مفاجئاً أنَّه في عام ٢٠٠٩م حصل على لقب (شخصية العام الاسلامية) من قِبل سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات ويُعد هوفمان أوَّل من حصل عليها بعد رئيس الدولة البوسنية السَّابق علي عزت بيجوفيتش ثاني مسلم أوربي يحصل على هذه الجائزة كجزء من جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وبعد عام واحد فقط حصل هوفمان على ميدالية الحرية من الدرجة الاولى وهي أعلى جائزة بين الطلبات الموجهة للأجانب من الملك الاردني عبدالله الثاني في عمان فقد تركزت الكثير من كتبه ومقالاته على وضع الإسلام في الغرب ولا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر على وجه الخصوص في الولايات المتحدة ويعد هوفمان من أول الموقعين على مبادرة (كلمة سواء)، وهي رسالة مفتوحة لعلماء المسلمين للقادة المسيحيين تدعو الى الإسلام، والتفاهم فكان رحمه الله رجلاً متأملاً أوصلته تأملاته في العقائد الى استنتاج أن عقيدة الإسلام هي أصفى وأبسط تصور لله تعالى ورأى في الإسلام عقيدة التوحيد الاولى[٢].

الفرع الرابع: مؤلفاته:

بعد أن تعمَّق الدكتور مراد رحمه الله تعالى بفهم الإسلام بصورة شاملة بادر الى التأليف فيه لذلك كتب عدَّة مؤلفات شاملة كان مقصده من تأليفها بيان الاسس العملية التطبيقية للإسلام فوضع الأُسس التي لابد من العمل بها للوصول الى الهدف الاسمى بطرق مختصرة، ومن تلك المؤلفات: الإسلام كبديل، والإسلام في الألفية الثالثة، والإسلام عام الفين، ويوميات مسلم الماني، ورحلة الى مكة، وخواء الذات والأدمغة المستعمرة، ومستقبل الإسلام في الشرق والغرب -حوارات لقرن جديد-، وتطور الشَّريعة الاسلامية، وترجمت أغلبها إلى العربية والإنجليزية، وكتاباته تتسم بالعمق والوضوح، وفهم الإسلام والغرب، وقد أبدع في حسن عرض الإسلام للأوروبيين، ونجح في إظهار القيم المشتركة بين الإسلام كدين عالمي والحضارات الأخرى، لكنه للأسف لم يُقرأ له بالقدر الذي يتناسب مع نتاجه الفكري فأثمرت حياته الفكرية والدَّعوية الكثير من الثمار اليانعة في مؤلفاته

---

(١) يوميات مسلم ألماني: لمراد هوفمان، ترجمة: عباس رشدي العماري، مركز الاهرام للترجمة والنشر- القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، (ص١٣-١٤).

(٢) الدكتور مراد هوفمان(شخصية علمية)، مقال بقلم: البروفيسور اشتياق احمد الظلي، ترجمة، شائق علي داور وعلى موقع: http://albasulislami.com/.

التي خاطب بها المجتمعات الغربية، مُعرِّفا ومدافعا عن الإسلام، بموضوعية مُثلى، كما خاطب ببعضها جموع المسلمين، ليردهم إلى دينهم مردا عقلانيا(١).

المطلب الثاني: نشأته وإسلامه:

أولاً: نشأته:

نشأ هوفمان مسيحياً كاثوليكياً، كان منتمياً لشبيبة هتلر عندما كان في سن التاسعة من العمر، ولكنَّه إلى جانب ذلك كان منتمياً إلى عصبة محظورة مناهضة للنازية في ذات الوقت درس القانون بعد حصوله على شهادة الثانوية في ميونخ، ثم درس الماجستير في جامعة هارفارد، إلى أن حصل بعدها على الدكتوراه في القانون من جامعة ميونخ أيضا، وكان مولعا برقص الباليه، وأعطى دروسا فيه وتعلم العزف على طبول الجاز، وأسس رابطة محبي الباليه في ميونخ، وعمل لسنوات طويلة كناقد لفن الباليه في مجالات متخصصة وفي سنوات شبابه الأولى تعرض لحادث سيارة عنيف جداً، وقال له الطبيب بعد الشفاء: (مثل هذا الحادث لا ينجو منه في الواقع أحد، وإن الله يدخر لك شيئاً خاصاً جداً)(٢)، وفي مدة الثمانينيات من القرن الماضي حدث ما توقعه الطبيب، حيث كان هوفمان على موعد مع حدث جلل كان فارقاً كبيراً في حياته فاشتغل منذ الخمسينات في سفارة ألمانيا الاتحادية في الجزائر، وهذا ما جعله يشاهد عن قرب الثورة الجزائرية التي يبدو أنها أثارت اهتمامه الشديد ودفعته للتأمل فكانت بداية هدايته أثناء عمله بالجزائر في عامي ١٩٦١-١٩٦٢م، عايش مدة من حرب استمرت ثماني سنوات بين قوات الاحتلال الفرنسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، ولاحظ مدى تحمل الجزائريين لآلامهم، والتزامهم بالصوم في شهر رمضان، ويقينهم بأنَّهم

---

(١) ينظر: ما نشره موقع نور الكتاب على موقعه الرسمي ، https://www.noor-book.com.

(٢) يوميات الماني مسلم: لمراد هوفمان، ترجمة: عباس رشدي العماري، مركز الاهرام للترجمة والنشر- القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (ص٢١).

سينتصرون، وسلوكهم الإنساني وسط ما يعانون من آلام، وأن الباعث لهم في كل ذلك هو الإسلام، وتيقن هوفمان من إنسانية الجزائريين المطلقة عندما تعرضت زوجته للإجهاض وواجهت الموت بسبب عدم تمكن سيارة الإسعاف من الوصول إليها لظروف الحرب، فاتجه هوفمان بها إلى عيادة خاصة، وأنقذ حياتها سائقه الجزائري بالتبرع بدمه لامرأة أجنبية غير مسلمة وهذا يؤكد على تلك الحقيقة القرآنية:﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾[١]، وكان منذ صباه معجبا بالجانب الشَّكلي للجمال، وله الرغبة في الغوص في اعماقه، فيقول:((ولم ألبث أن اقتنعت بأن الفن السَّاكن غير المتحرك كالرَّسم، والنحت، والعمارة، والخط، والاعمال الفنية الصغيرة له تأثيره الجمالي للحركة المجمدة، ومن ثم، فإنَّه مشتق من الَّرقص ولذلك يزداد احساسنا بجمال الفن التشكيلي كلما ازدادت قدرته على الايحاء بالحركة وهذا هو ما يفسر انبهاري الشديد بالرقص الذي دفعني الى مشاهدة عروض الباليه كافة وبما إنني لم أكن ممن يقطنون حي معين بذاته، وانما كنت اقيم في المستوطنات السكنية للثوريين الديمقراطيين، عند ميدان ماسمان حيث يتقاسم العمال والطلبة غرفها))[٢]، ويقول:((ومنذ ذلك الحين زاد اهتمامي بالرَّقص، واتسع ليشمل كل ما يتصل به وكنت أقضي كل ساعة فراغ بين مواعيد المحكمة في صالات عروض الباليه، بالقرب من قصر العدل وحصلت على تمارين للباليه، لكي أتعلم ولو على نحو مختلف رقص الباليه الكلاسيكي حتى أعرف ماهية ما اكتب عنه ويعتمد هذا الفن اللطيف في نهاية الامر على جهد بدني خارق وهكذا تعلمت أن أُميِّز على سبيل المثال بين الحركات المختلفة وأساليب ادائها كان أكثر ما يروق لي هو مدرسة لونافون زاخنوفسكي الروسية التي تعيش في المنفى التي قدمنا بواسطتها عروضا راقية في ميونخ وفي مدن أخرى وكان مسؤولا عن التعاقدات، والدعاية والاضاءة، ووحدة الماكياج، وفي عام

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (١٢٠).
(٢) الطريق الى مكة: مراد هوفمان، (ص٤٧).

١٩٥٥م أسس في ميونخ بالاشتراك مع كارل فيكتور برينتس تسوفيد جماعة اصدقاء الباليه وتولى معه باب نقد الرقص في صحيفة ميونخ المسائية))[١]، فكانت المراحل التالية في حياته بايجاز كما يروي هو عن نفسه: العمل في ما بين عامي ١٩٥٤م و١٩٨٠م ناقداً متخصصاً للباليه في صحف في المانيا وبريطانيا واميركا، والعمل محاضرا لمادتي التاريخ، وعلم جمال الباليه بمعهد كولونيا للباليه في ما بين عامي١٩٧١م، و١٩٧٣م، وتقدمت بمذكرات الى وزير الثقافة الألماني حول تأسيس باليه قومي الماني، ولم يكن بعض معارفي يعلم أنَّ القانون والدبلوماسية هما مهنتي الاساسية، وليس الباليه، وكان الكتاب الأثير حقا عندي، هو كتاب جيلبرت وكونز عن تاريخ علم الجمال كعلم فلسفي وكعاشق للباليه، ذلك الفن المجرد الذي يجسد الموسيقى، كنت في الواقع أبحث عن الاسباب التي ترغمنا على الاحساس بجمال أشياء أو حركات بعينها، ولهذا السَّبب كنت أقبع لأسابيع طويلة في إحدى الغابات البافارية باحثا في أُسس علم جمال الحركة وهناك تبين لي أننا كبشر لا نملك إلاَّ أن نشعر بجمال الجسد البشري الصحيح وما يتطابق مع مقاييسه وهو ما ينطبق ايضا علينا كمحللين بصريين لما تفرزه الطبيعة من صور، وانواع يضاف الى ذلك أننا نقرأ الصور في ذات الاتجاه الذي نكتب فيه[٢]، وتبين لي اخيراً أنَّ الحركات تستحوذ على انتباهنا بسبب ما يمكن أن تنطوي عليه من مخاطر وتبين لي آخرا اننا نعجب بحركات الطرد المركزي، لأننا نستطيع أن نتخيلها ممتدة في ما لا نهاية عبر هذا الطريق، صار الفن الاسلامي بالنسبة لي تجربة مهمة ذات قيمة عالية ومثيرة ألا يماثل في سكونه تماما ما اسعدني في حركات الباليه التجريدية: القدرة الانسانية، والحركة الداخلية، والامتداد في ما لا نهاية؟ وذلك كله في إطار الروحانية التي يتسم بها

(١) المصدر نفسه: مراد هوفمان، (ص٤٧)، وينظر: مراد هوفمان أسلم تأثرا بسائق جزائري: مقال نشرته صحيفة الاتحاد يوم الجمعة الاول من يوليو لعام ٢٠١٦م.

(٢) الطريق الى مكة: مراد هوفمان، (ص٣٥).

وألهمتني اعمال معمارية أخرى مثل الحمراء في غرناطة، والمسجد الكبير في قرطبة، اليقين بأنها افراز حضارة راقية رفيعة، وأتقن-رحمه الله- الكلام بثلاث لغات الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية[١].

ثانياً: إسلامه:

أشهر هوفمان إسلامه بعد دراسة عميقة لتاريخ الإسلام، وعلومه، وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبعد معرفته بأخلاق المسلمين الطيبة في الجزائر، والمغرب، وأحدث إسلامه ضجة كبيرة في ألمانيا نظراً لمنصبه الرفيع في الحكومة[٢]، فظاهرياً مشهد المقاومة الجزائرية للمستعمر لا يوحي بشيء يدفع للتفكير في الإيمان، لكنه وقع مع هوفمان ما يعني أنَّ المسلمين في مجموعهم لو أرادوا الدَّعوة إلى الإسلام فما عليهم إلا التمسك به وتجسيده في سلوكهم وأخلاقهم، تماماً، فاعتنق الإسلام في الخامس والعشرين من أيلول عام ١٩٨٠م بعد دراسة عميقة له، وبعد معاشرته لأخلاق المسلمين الطيّبة في المغرب والجزائر، وقال المفكر الإسلامي الراحل:(في اختبار القبول بوزارة الخارجية الألمانية، كان على كل متقدم أن يلقي محاضرة لا تتجاوز خمس دقائق في موضوع يحدد عشوائياً، ويكلف به قبلها بعشر دقائق، ولكم كانت دهشتي عندما تبين لي أن موضوع محاضرتي هو المسألة الجزائرية! وكان مصدر دهشتي هو مدى علمي بهذا الموضوع، وليس جهلي به)[٣]، وقد حاربته الصحافة محاربة ضارية، حتى أُمُّه لما أرسل إليها رسالة ردت عليه، وقالت:(ليبق عند

---

(١) ينظر: لا تحزن، مدونة الكترونية، مقال بعنوان، بيان الاسلام(السفير الالماني في مصر مراد هوفمان) .http://religionscomparative7.blogspot.com .

(٢) المصدر نفسه: (ص٢٠٥)، وينظر: ما نشره موقع اسلام ويب على موقعه بمقال عنوانه: مراد هوفمان الالماني المعتز بالاسلام، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٩م، وعلى موقعه الرسمي: https://www.islamweb.net

(٣) الطريق الى مكة: مراد هوفمان، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (ص٤١).

العرب)[١]، ولكنه لم يكترث بكل هذا الهجوم، وقال:(عندما تعرضت لحملة طعن وتجريح شرسة في وسائل الإعلام بسبب إسلامي، لم يستطع بعض أصدقائي أن يفهموا عدم اهتمامي بهذه الحملة)[٢]، وكان يمكن لهم العثور على التفسير في هذه الآية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[٣] ، وقال هوفمان: هدتني إلى الإسلام أيضاً، تجربة مهمة، ذات طبيعة جمالية متصلة بالفن الاسلامي، ولهذه التجربة، قصة تتلخص في أنني مولع بالجمال، وكنت منذ صباي معجبا بالجانب الشكلي للجمال، وارغب الغوص في أعماقه، ويقول رحمه الله:(تملكني منذ زيارة قرطبة عداء وحشي للمسيحية، إنني اقرأ القرآن وهو يتجسد لي صوتا يستوعبني بقوة طاغية، واندفع بداخله كما تندفع الريح في الارغن وصار الفن الاسلامي لي وطنا جماليا، مثلما كان الباليه الكلاسيكي من قبل، واصبحت ارى الاعمال الفنية للعصور: الاغريقي، والروماني والقوطي، ولعصر النهضة والروكوكو مثيرة، وعريقة، واصيلة، بل وعبقرية، ولكنها لا تنفذ الى داخلي، ولا تحرك عواطفي ولا مشاعري)[٤].

المطلب الثالث: وفاته ونعيه:

وعن عمر ناهز الـ ٨٩ عاماً بعد صراع مع المرض، رحل المفكر هوفمان تاركاً إرثاً معرفياً واسعاً، حيث أعلن المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، يوم الأحد الموافق الثاني عشر من كانون الثاني لعام ٢٠٢٠م وفاته حيث كان يشغل عضويته الشرفية ووصف المجلس هوفمان بالمفكر الرائع، وبأنَّه شخصية عالمية المستوى ومصدر إلهام لكثير من الناس والأجيال، وقد نعت وفاته جهات دينية واسلامية في أرجاء العالم الاسلامي كافة منها: رابطة العلماء السوريين التي نعته

(١) الطريق الى مكة: مراد هوفمان، (ص٢٠٠).
(٢) المصدر نفسه: (ص٦٩).
(٣) سورة الفاتحة: الآية (٥).
(٤) الطريق الى مكة: مراد هوفمان، (ص٤٩-٥٠).

ببيان رسمي نصَّه:(نعي إلينا صباح يوم الثامن عشر من جمادى الأولى لعام ١٤٤١هـ المفكر الألمعي والكاتب الإسلامي الدكتور مراد هوفمان، سفير ألمانيا الأسبق في المغرب، وعضو المجلس الأعلى لمسلمي ألمانيا، وصاحب المؤلفات المتداولة عن الإسلام والمسلمين، تغمده الله بمغفرة منه ورضوان)[١]، ونعى الأزهر الشريف المفكر والسياسي الراحل، وأصدر الأزهر في بيان له إنَّ الراحل ساهم في الفكر الإسلامي بعدد كبير من المؤلفات بينها الإسلام كبديل، والإسلام في الألفية الثالثة ديانة في صعود، والطريق إلى مكة، وأشار بيان الأزهر إلى أن تلك المؤلفات أحدثت نقاشات واسعة في الأوساط الثقافية والفكرية داخل ألمانيا وخارجها، حيث تحدث فيها عن عظمة الإسلام وتفرده وقدرته كدين إلهي على قيادة البشرية في المستقبل[٢]، ونعى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في بيان عبر موقعه الإلكتروني قائلا: إنَّه دافع عن الإسلام برؤية عصرية وأضاف أن هوفمان وضع ثقافته وخبرته الدبلوماسية في خدمة الدعوة الإسلامية بمفهوم عصري وقراءة واعية للحضارة الإسلامية[٣]، وقد نعاه كُتَّاب ونشطاء كثيرون منهم الكاتب الصحفي جمال سلطان كتب معلِّقا على وفاته غادرنا إلى رحاب الله الدكتور مراد هوفمان عن تسع وثمانون عاما، مات صاحب كتاب الإسلام كبديل، ويوميات مسلم ألماني[٤]، وقد نعاه المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا هوفمان الذي عمل مستشارا له، وأضاف بيان المجلس أن المفكر الإسلامي الألماني مات بين أحبائه[٥]، وقد نعته صحف، ومجلات، ومواقع الكترونية كثيرة.

---

(١) مقال نشرته رابطة العلماء السوريين على موقعها الرسمي بعنوان: وفاة الدكتور مراد هوفمان رحمه الله تعالى، بقلم: محمد أكرم الندوي، بتاريخ: الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤٤١هـ، ١٤ يناير ٢٠٢٠م، https://islamsyria.com/site/show_cvs/.

(٢) حسب ما نشره موقع البوابة مقال بعنوان: مرصد الازهر ينعى المفكر والسياسي الالماني مراد هوفمان، بقلم: محمد الغريب، بتاريخ: الاثنين ١٣ يناير ٢٠٢٠م، https://www.albawabhnews.com.

(٣) مقال نشره موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بعنوان: وفاة المفكر الاسلامي الالماني مراد هوفمان، https://www.aa.com.tr/ar.

(٤) نُشر عبر صفحته الخاصة بتاريخ الثالث عشر من شهر كانون الثاني لعام ٢٠٢٠م، (GamalSultan@1).

(٥) حسب ما نُشر عبر موقع عربي بوست بعنوان: وفاة المفكر الاسلامي الالماني هوفمان، https://arabicpost.net/

المبحث الثاني: قراءة في فكر الدكتور مراد هوفمان، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: التصور الدَّعوي عند الدكتور مراد هوفمان:

لقد بيَّن – رحمه الله- في حوار أجرته معه احدى المواقع الالكترونية حول الإسلام والاضطهاد الغربي وحينما طُرح عليه سؤالاً ما هو المنهج الدَّعوي الذي تراه مناسباً للعمل به في الغرب؟ فأجاب: إنَّ المنهج الصحيح للدعوة إلى أي شيء – من وجهة نظري – هو أن تعرف طبيعة المجموعات المستهدَفة أو المطلوب توجيه الرسالة إليها؛ لذلك – قبل أن أوجه رسالتي – يجب أن يكون المستقبِل مقتنعًا بما أقوله من آراء وتوجيهات، أيضًا هناك في الغرب الكثير من الأشخاص الذين لا يؤمنون بالله تعالى، وهم يعترفون بذلك، فلا يعقل أبدًا أن أقول لهم: قال الله كذا وكذا، ولكن عليَّ أن أوجِّه لهم رسالة عملية واضحة بحقائق كونية وبراهين مختلفة، ثم أُطَبِّق هذه الحقائق بما جاء في كتاب الله – سبحانه وتعالى – بحيث إذا قلتُ: إن الله تعالى قال كذا، كانت معي الحقيقة العلمية والبراهين التي تؤكد ذلك؛ حتى يتحقَّق الإيمان بالله تعالى كما أنَّ الدعوة في الغرب تتطلَّب الحكمة البالغة؛ حتى لا يصبح الداعية منبوذًا بسبب كثرة ما يُمْلِيه على المتلقِّي، ولكن على الداعية أن يكون حريصًا إلى أبعد حد على معرفة شخصية ونفسية الشخص الموجَّه إليه الرسالة، حتى لا يتحوَّل الأمر إلى العكس؛ لأن المشكلة في أوروبا أنهم في حاجة إلى إقناع أولاً، ثم الدعوة في المقام الثاني، فلو اقتنع الفرد بما تقول، فسيكون من السَّهل عرض الرِّسالة بالأسلوب اللين السَّهل[١].

المطلب الثاني: نظرة الدكتور مراد هوفمان لمستقبل الدِّين الإسلامي:

عن طريق نظرة الدكتور مراد هوفمان الى مستقبل الدين الاسلامي داخل البلاد الإسلامية وخارجها سلَّط –رحمه الله- الضوء في بداية الامر الى تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب التي اعترتها سنوات طويلة من الغضب فهذا الماضي السيئ يحجب النظرة الايجابية للمستقبل وقد أشار إلى أنَّ الإسلام نموذج عابر للحدود، وارتكز في دعوته على العالمية دون أن يجبر المخالفين

(١) نُقل هذا الكلام في حوار مع المفكر الألماني مراد هوفمان أجراه معه الاستاذ: جمال سعد حاتم، بعنوان: الإسلام والاضطهاد الغربي حسبما نشر على موقع شبكة الالوكة: https://www.alukah.net.

على اعتناقه، مع تمتعه بالحماية من الذوبان في غيره وهذه الخصائص الفريدة أدت إلى توسعه المذهل، وما زال موقف الغرب واحداً وحجته واحدة، سواء في رفض الدين الإسلامي أو في منع رفع الأذان وسعى الغرب لتزوير الاتهامات ضد الإسلام مع أن الحضارة الغربية نهلت كثيراً من حضارة المسلمين، ومع ذلك تناسى الغرب كل علاقاته الثقافية والحضارية بالشرق ولم يتذكر إلاَّ الحروب، وهو ما يوضح عظم الأثر الذي تركته الحروب الصليبية مع أنَّ الغرب هو من أشعل نارها وقد نقل-رحمه الله- عن بعض الباحثين الغربيين أن رجال فكرة الحروب الصليبية أضرموا نار البغض لكل شيء إسلامي عن طريق حملة متقنة لنشر الجهل بالإسلام، وحجب المعلومات الصحيحة عنه، ونشر أكاذيب وافتراءات حوله، وقد استدلَّ بقوله تعالى:﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴿٤٣﴾﴾ ولم يسلم حتى النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الاتهامات فاتهموه بإدعاء الالوهية وبأنَّه ساحر وبأنَّه فشل في الصعود على كرسي البابوية فكان صلى الله عليه وسلم عرضةً للشتائم الغربية دون مراعاة لشعور المسلمين ودون اعتبار لمكانته كنبيٍّ مُتَّبَع، ويحدد- رحمه الله- الانطباعات التي يرسخها الإعلام الغربي عن الإسلام، فأوَّلها أنَّه أيديولوجية وليس ديناً أو عقيدة، ما يعني نفي المصدر الإلهي عنه وتحويله إلى فكرة بشرية محضة، وأما الانطباع الثاني عن الإسلام فهو أنَّه دين حرب وعدوان - مع أنَّه دين مُحارَب أكثر منه محارِب -، وقد نقل- رحمه الله- عن وسائل إعلامية غربية هجوماً عنيفاً على الإسلام في التسعينيات، حيث ادّعت بعضها أن حمل السلاح جزء أساس في هوية المسلم، وأنهم يمارسون الإرهاب باسم الله تعالى، ويخوضون حرباً مقدسة، وغير ذلك مما تبثه القنوات الخاصة والعامة في عملية تشويه منظمة تدعم تكوين الانطباع الثالث عن الإسلام بأنَّه دين عفى عليه الزمن ولا أمل في تنويره، وأنَّه لا يجتمع مع حقوق الإنسان كما لا يجتمع الماء مع

النار، وأن الاستبداد والوحشية من سماته الأصلية[١]، وهذا الادعاء باطلٌ جملة وتفصيلاً مصداقاً لقوله تعالى:﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[٢].

ثم يدعو مراد هوفمان المسلمين – حكومات وأفراداً – إلى السَّير على نهج الإسلام حتى لا تسهم تصرفاتهم الخاطئة في تشويه صورته، ويؤكد ضرورة صناعة التغيير دون انتظار أحد، ويقترح لتحقيق ذلك ابتعاث الطلبة لدراسة الإعلام والحقوق، واكتساب مهارات إعلامية في فن كتابة المقالات بدقة ومهارة وتوثيق وفي إشارة حزينة منه قال: لو كان الصرب مسلمين، وأهل البوسنة كاثوليك؛ لما صبر العالم والإعلام الغربي عليهم حتى يُبادوا، لكن المسلمين لا بواكي عليهم إن قتلوا وطحنوا، والويل لهم جميعاً إن تجرّأ واحد منهم أو جماعة على مهاجمة يهود أو نصارى!، وهنا يطرح-رحمه الله- سؤالاً مفاده ماذا يجب أن يتغير؟ فهو يلمح إلى ضرورة حدوث تغيير في الجانبين حتى يتعامل الغرب مع مسلميه من منطلق التعايش لا المواجهة، ورأى أنَّه يجب على المسلمين تنقية السُّنة مما ليس منها، وتجديد علوم الشريعة، وجزء كبير مما ذكره داخل في جهود المحدثين والفقهاء وأساتذة السياسة الشَّرعية، والذي ينقص فعلاً هو وجود حكومة تعمل بمقتضى السياسة الشرعية دون مضايقة من الغرب، أو مكايد مفتعلة من أتباعه في الشرق[٣].

فقد وصف-رحمه الله- حال الغربيين بسؤال دقيق وهو هل أنَّ المسلمين طالبوا إحسان أم شركاء؟ فرصد-رحمه الله- بعض الإشارات التي تصبُّ في صالح قبول الغرب للإسلام؛ وهي حب الغربي للتراث الشرقي، وزيادة عدد مواليد المسلمين، ووجود أزمة في الكنيسة وفراغ ديني لدى الشباب، واحترام الاختلاف في الثقافة الغربية مع الولع بالأشياء الغريبة، فضلاً عن تفجر شعور بالذنب تجاه مذابح المسلمين، ولاسيما في أوروبا، التي صمت عنها الغرب طويلاً، وقد أثنى-رحمه الله- على تقارب إسبانيا مع مسلميها، وعدَّ تجربتها قابلة للاقتداء من بقية الدول؛ لأن الإسلام يمكن أن يكون دواء لأمراض الغرب، وليس مجرد عنصر يدل على التنوع فهدف الإسلام هو الاعتراف به واحترامه وليس مجرد تقبله لذا يرى-رحمه الله- انَّه من الممكن أن يصل المسلمون الى هدفهم بأن يكونوا شركاء للغرب وليس مجرد طالبي احسان اذا ما نجحوا في اقناع الغرب بأنَّ الإسلام يمكن أن يقدم لهم الشيء الكثير مما يحتاج اليه الغرب ويفتقده والأسباب التي تدعوه لهذا الاعتقاد هي ما يتميز به الإسلام من علاقات اجتماعية دافئة، ومعاداته الأصيلة للعنصرية، وحرية

---

(١) ينظر: الاسلام في الفية الثالثة(ديانة في صعود): للدكتور مراد هوفمان، ترجمة: عادل المعلم- ياسين ابراهيم، مكتبة الشروق- القاهرة ، ٢٠٠١م، (ص٦٣-٧٠).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٥٦).

(٣) ينظر: الاسلام في الالفية الثالثة: مراد هوفمان، (ص٢٠٩-٢١٠).

العبد في علاقته بربّه، ووجوب التفكير على الفرد دون الركون لرأي متوارث، وتحريمه الرِّبا والشذوذ، فضلاً عن موقف الإسلام من الجنس، والمخدرات، والخمور؛ وهو موقف وسط بين موقفين غربيين متطرفين ويؤكد-رحمه الله- أنَّ الإسلام اعتنى بالكيف فأنجى أتباعه؛ خلافاً للغرب المفتون بالكم والأرقام، وتطرق ايضاً عن وضع الأقليات لدى المسلمين، موضحاً أنَّ المسلم يطالب الغرب بشيء يسير مما يمنحه الإسلام للأقليات، والذي يستند إلى نصوص قرآنية محكمة، بينما لا يسلك الغرب تجاه أقلياته المسلمة أي سلوك ليبرالي يدّعيه ولا يعاملهم كما يعامل غيرهم، بل زاد الأمر عجباً أن بعض السلطات الأوروبية تجرأت وفسرت القرآن لمسلميها كما يحلو لها![١] .

ويتبين لنا أن مستقبل الإسلام في الغرب وغيره هو انعكاس لحال المسلمين مع دينهم، ولتعاملهم مع بعضهم، وفق هديه ونهجه، وأي توسع له أو صعود نحو الموضع الذي أراده الله له لن يكون بغير التمسك بصفاء الدين الذي أنزله الله في كتابه، وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بعيداً عن أي تأويل باطل، أو تحريف جاهل، أو تحميل النص الشرعي ما لا يحتمل، أو حتى تضييقه عمًّا لا غضاضة في استيعابه وإنها لمسؤولية ملقاة على القوى الشعبية للمسلمين، ولاسيما مع توافر وسائل التواصل والتأثير، وانكشاف عجز أغلب الحكومات عن نصرة الدين وأهله؛ فالتعويل على الفرد ذاته، ومن مجموع الأفراد يتكون كم كبير ضخم، وكيف متنوع، وخبرات متراكمة، وهو ما لا تستطيع التغلب عليه أعتى قوة.. فمتى تنهض الجموع؟[٢].

وقد أيَّد هذه النظرة مجموعة من المفكرين المسلمين منهم الدكتور محمد عمارة بقوله: وعلى الرغم من ذلك نرى ان المدَّ الاسلامي موجود وحاضر بقوة في دول الغرب ومن أهم أسباب ذلك المد:

أولا: الرغبة في وضع معيار للعدالة الاجتماعية إذ هناك فجوات آخذة بالاتساع بين الغني والفقير.

ثانياً: أزمة الهوية وهذا بحد ذاته يُعدُّ مشكلة كبيرة جداً في معظم أجزاء العالم العربي بعدما صيغت هيكلية القوانين والانظمة وقف نماذج غربية.

ثالثاً: حدَّة تأثير الشِّرور الاجتماعية الناجمة عن الفقر وضعف الامل بالعثور على عمل بالنسبة للشباب[٣].

ففي ظل الغياب الواضح لأي حل آخر يشعر كثير من الشباب بأنَّ الإسلام قد يكون وسيلة التحديث والحفاظ على الهوية وتحقيق مستويات أعلى من العدالة الاقتصادية والاجتماعية.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه:(ص٢١٧-٢٢٠)، و(ص٢٤٣-٢٥٧).

(٢) ينظر: الاسلام في الالفية الثالثة: لمراد هوفمان، (ص٥١-٥٥).

(٣) ينظر: الصحوة الاسلامية في عيون غربية: للدكتور محمد عمارة، نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع- القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، (ص٢٧).

فقد أكد بعض المستشرقين على أهمية الحركات الإسلامية في مستقبل العالم العربي والاسلامي لانَّ المستقبل برأيهم هو للتيارات ذات الرؤى الايمانية والدينية وقد وضعوا شروطاً لازمة كي يكون للحركات الإسلامية فاعلية في مستقبل أوطانها ومجتمعاتها وهي:

أوَّلاً: ضرورة العمل على كسب ثقة الجماهير.

ثانياً: تحسين صورة الطرح الفكري.

ثالثاً: العدول عن سبل وآليات الفتن في تحقيق المقاصد.

رابعاً: تأسيس العمل السياسي الاسلامي على النهضة الدينية والروحية استثماراً لحيوية الإسلام الذي هو أكثر الاديان حيوية والذي هو بأمس الحاجة الى نهضة دينية وليس الى مجرد إسلام سياسي[١]، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال في الحديث الذي يرويه جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:((لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)) [٢].

وها هو الامام الندوي يؤيد ما تقدم ذكره فيقول: برغم كل ما أصيب به المسلمون من علة وضعف فإنهم هم الأمة الوحيدة على وجه الأرض، التي تعد خصيم الأمم الغربية وغريمتها ومنافستها في قيادة الأمم، ومزاحمتها في وضع العالم، التي يعزم عليها دينها أن تراقب سير العالم وتحاسب الأمم على أخلاقها وأعمالها ونزعاتها، وأن تقودها إلى الفضيلة والتقوى، وإلى السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، وتحول بينها وبين جهنم بما استطاعت من القوة، التي يحرّم عليها دينها ويأبى وضعها وفطرتها أن تتحول الى أمة جاهلية[٣] فهذه هي الأمة التي يمكن أن تعود في حين من الأحيان خطراً على النظام الجاهلي الذي بسطته أوروبا في الشرق والغرب وأن تحبط مساعيها فالنظام الاسلامي إنما يؤدي رسالته بالروح والقوة المعنوية التي تزداد أوربا كل يوم إفلاساً فيها، وينتصر بالإيمان والاستهانة بالحياة والعزوف عن الشهوات، والشوق إلى الشهادة والحنين إلى الجنة، والزهد في حطام الدنيا وتحمل الأذى في ذات الله صابراً محتسباً فقوة المؤمن وسرِّ انتصاره في إيمانه بالآخرة ورجائه لثواب الله، فإذا كان العالم الإسلامي لا يرمي إلاَّ إلى ما تراه أوربا من

---

(١) ينظر: الصحوة الاسلامية في عيون غربية: لمحمد عمارة، (ص٢٩).

(٢) المسند الصحيح: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الامارة، باب(لاتزال طائفة من امتي ظاهرين)،(١٥٢٤/٣)، رقم الحديث (١٩٢٢).

(٣) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر،(٢٢٩/١).

العرض القريب، ولا يطمح إلا فيما تطمح فيه أوربا من حطام الدنيا، ولا يؤمن إلا بما تؤمن به أوربا من المحسوسات والماديات فلو كان كذلك لكان الغرب أحق بالسيادة على العالم(١).

المطلب الثالث: نظرته للتشريع الإسلامي كبديل للنظام الغربي:

إنَّ آراء ورؤى بعض مفكري الغرب و مؤلفاتهم التي تناولت الإسلام لا تتسم بالموضوعية ولا بالإنصاف، وكيف أنَّ هولاء المؤلفين يروجون صورة بشعة عن الإسلام بوصفه دين إرهاب و تطرف وعنف، وأنه انتشر بحد السيف، ومن هنا يحاول المؤلف أن يقدم صورة حقيقية ناصعة البياض عن الإسلام، ويوضح حقيقته و طبيعته التي تنم عن السماحة و الاعتدال و قبول الآخر، وكيف أنَّ الإسلام يمثل الطريق الثالث إبان الصراع بين العالم الغربي و الشيوعي، وأنه يمثل الخيار الحر المستقل عنهما(٢).

ثم يمضي بنا-رحمه الله- ويستعرض في مدى العلاقة بين(الإسلام و الغرب) العلاقة التاريخية بين الإسلام و الغرب، ونشير في هذا السياق أن هذه العلاقة لم تخل من التوتر أو التحفز، كما صحبتها ملامح المجابهة، على الرغم من توافر التلاقح الفكري والاقتصادي، و الصورة الحالية لتلك العلاقة تمثل وجود عالمين الشرق والغرب، أو المشرق و المغرب، يسودهما الصراع، ولا يتمم أحدهما الآخر، بل هما عالمان متقابلان ،أحدهما معاد للآخر، لا يتفهمه و لا يطمئن إليه وفي هذا السياق نشير إلى حقيقة مهمة وهى أن الفتوحات الإسلامية في الشرق و الغرب جنحت بالإنسان الغربي المسيحي إلى الزعم بأن الإسلام دين عدواني، و أنَّه انتشر بحد السيف، والرد على هذا الزعم بأن الكثير من الشعوب وقدَّم -رحمه الله- تحليلاً مناسباً لمدى نظرة الإسلام للمسيحية ونشير إلى حقيقة مهمة وهي أنَّ الإسلام لا يعد نفسه دينًا جديدًا في مقابل المسيحية لمجرد أنه جاء بعدها تاريخيًا، بل يرى نفسه إكمالا و تصحيحا للدين الداعي إلى الوحدانية المطلقة، ومن هنا فالإسلام لا يشجب غيره من الأديان، بل يبني صرحه على أساس الديانتين

---

(١) المصدر انفسه: (٢٣٤/١).

(٢) الاسلام كبديل: مراد هوفمان، ترجمة: غريب محمد غريب، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١٩٩٧،٢،(ص١٩).

اللتين سبقتاه، وفي هذا السياق فإنَّ صلاحية الإسلام ومشروعيته ليست ناتجة عن رفضه لليهودية والمسيحية ، وإنما من المقارنة الموضوعية بين الأديان الثلاثة، وبناء على ذلك نتفهم موقف الإسلام في الإيمان بأنَّ عيسى نبي من أنبياء الإسلام، فقد أسلم لله كما يدل على ذلك المعنى الحرفي اللغوي للفظة مسلم(١)، ونشير إلى موقف الإسلام من بعض القضايا المسيحية الجوهرية مثل قضية الخلاص أو الخطيئة الأولى، ويتمثل موقف الإسلام من هذه القضية في رفض الإسلام رفضًا قاطعًا الحاجة إلى المخلص، لأنه مناقض لمبدأ قرآني رئيسي في الإسلام وهو قوله تعالى:﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(٢).

وقد اشار-رحمه الله- إلى علاقة الإسلام بالعلم وهذه العلاقة هي علاقة تكامل وليست علاقة صراع، ويتضح هذا جليًا عن طريق حرص الإسلام على طلب العلم، وحض الكثير من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية على طلب العلم، و أنه فريضة على كل مسلم و مسلمة وليس أبلغ من ذلك أن أول الآيات التي نزلت في القرآن تحض على العلم ويجب أن نلفت الانتباه إلى حقيقة مهمة وهي أنه كلما اشتد الوعي الديني و الاستنارة لدى العالم الحديث، صارت الحاجة إلى الدين أقوى وألزم على الأقل لإضفاء الشرعية على السلطة، والقانون وفي هذا السياق تعالت صيحات التقريب بين العلم والدين، وعدم وجود تناقض بينهما عن طريق الدعوة إلى جعل العلم إسلاميا(٣).
ثم تطرق للحديث عن قضية مهمة في الفكر الإسلامي وهي قضية التصوف، ونود الإشارة هنا إلى حقيقة تاريخية وهي أنه لم يؤثَر عن مؤمني الرعيل الأول أنهم تسموا بالصوفية أو أنَّهم قالوا أنهم يجدون ما يجد الصوفي وبناء على ذلك تعتبر السِّمة الغالبة على التصوف هو الطريق الباطني الموصل إلى المعرفة و الكشف، فتزول الحجب، ويفنى المخلوق في الخالق، ومن هنا تتحقق الوحدة الصوفية، ولقد قام التصوف بدور ايجابي في المجتمع الإسلامي على مر التاريخ، وكانت له أياد بيضاء في نشر التقوى بين طبقات الشعب، ومن خطل الرأي أن يظن بعضهم اليوم أنَّ التصوف في عصر العقلانية لا دور له، فالعكس هو الصحيح، على سبيل المثال أسهمت الحركة

(١) ينظر: الاسلام كبديل: مراد هوفمان،(ص١٩٥).
(٢) سورة الانعام: جزء من الآية(١٦٤).
(٣) الاسلام كبديل: مراد هوفمان، (ص٢١١).

التيجانية في مستهل القرن التاسع عشر في نشر الإسلام في غرب أفريقيا[١].

ثم يؤكد مراد هوفمان على قضية مهمة وهي قضية سماحة الإسلام، وأن الإسلام ليس دين عنف أو تطرف، ويجب أن نوضح في هذا السياق أنَّ إلحاح الإسلام على ضرورة السَّماحة والتسامح رسخ في القران في آيات كثيرة مثل الآية التاسعة والعشرين من سورة الكهف بقوله تعالى:﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾[٢]، ولعل تسامح الإسلام حتى مع الكافرين يُعدُّ دليلًا ناصعًا على هذا المبدأ الذي يرسخه الإسلام في أتباعه.

ثم يتعرض لموضوع آخر يمثل أهمية كبيرة وهو المعاملات الاقتصادية في الإسلام، ونود الإشارة هنا إلى أنَّ الإسلام يمثل إرشادًا إلى الحياة القويمة في كافة المجالات، وبناء على تلك القاعدة أيضا تكون في تبينه للعلاقات التجارية والتعامل بين القوى المنتجة التي تشمل العمل نفسه والأرض المستثمرة، وباختصار فإنَّ الإسلام يبين مواصفات الاقتصاد السليم، ويشير المؤلف في هذا السياق إلى أنَّ القرآن لم يذكر إلا بعض الأسس، فنرى القرآن يفصل القول في المسلم المقتصد، لا في النظام الاقتصادي الذي ينبغي على المسلم الأخذ به ولقد أكد الإسلام على مراعاة الجوانب الأخلاقية في مجال الاقتصاد والمعاملات التجارية، ومن هنا فلابد من توافر شروط في كل نظام اقتصادي إسلامي لعل من أهمها، احترام حق الملكية الخاصة، وهذا طبيعي من وجهة نظرنا، لأن الملكية الخاصة أساس الملكية العامة أيضا على الدولة أن تراقب الالتزام بالتسعيرة و ذلك لمنع الاحتكار[٣].

وسلَّط-رحمه الله- الضوء إلى موضوع الفقه الإسلامي، و الذي يُعد من أهم العلوم في الفكر الإسلامي، ويجب الإشارة هنا إلى أنَّ الفقه الإسلامي ينتظم أمور الحياة جميعها وأفعالها، قوانين تكفل تنظيمها، صغيرها و كبيرها بلا مثيل، وهذا نتج عنه عدم التفريق تفريقًا محددًا بين عالم الدين، والفقيه، ولقد نشأ عن المساواة بين الفقه وبين علوم الدين، إنَّ الإسلام بصفته دينا، وحضارة، وعقيدة، وثقافة لا يمكن الإحاطة به دون معرفة الفقه الإسلامي، وهذه الخاصية الشاملة للفقه تتجلى بوضوح بالغ في التصوير الكلي العام للقانون الإسلامي، وعلى العكس من النظم الغربية لا يفرق علم الفقه الإسلامي بشكل غير مبدئي بين القانون، والعادات، والتقاليد، أو بين القانون

(١) ينظر: الاسلام كبديل: مراد هوفمان، (ص٨٠).
(٢) سورة الكهف: جزء من الآية(٢٩).
(٣) ينظر: الاسلام كبديل: مراد هوفمان، (ص١٥٢).

المدني أو القانون العام ويجب أن نلفت الانتباه إلى أنَّ القرآن هو المصدر الرئيس للفقه الإسلامي، كما أنَّ السنة سواء القولية، أو الفعلية، أو التقريرية هي المصدر الثاني للفقه الإسلامي[١]، ثم يستمر في طرحه لقضايا تمثل أهمية كبيرة في الفكر الإسلامي، و يوضح موقف الإسلام منها، ويتعرض مثلا لقضية المرأة ومكانتها في الإسلام و كيف رفع الإسلام من منزلتها وكرَّمها ، وليس هناك أدل على ذلك من أنَّ القرآن خصص سورة من سوره باسم النساء، حيث عرض لحقوق المرأة، كذلك حديث القرآن أو الخطاب القرآني لا يفرق بين الرجل و المرأة ، فهل بعد ذلك من المعقول أو المقبول أن يظن أحد أن هذا الدين يسمح بقوانين تظلم المرأة أو تتجني عليها ؟ لقد كان النبي يعامل المرأة معاملة تنم عن مكانتها و منزلتها، وأنَّ المرأة تحتل لديه مكانة عالية كما أنَّ من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة أنه حين يعقد الزواج تستطيع الشَّابة المسلمة التي تبغي الزواج أن توافق على قبول المتقدم أو لا توافق، كما أنَّ القرآن قد نظم الأحقية في الميراث والنصاب بين الرجال و النساء والوالدين[٢]، فالنساء الغربيات يفزعن عندما يُذكر لهنَّ الإسلام فيعتبرنه كأنَّه سجن ذو سور عالٍ يُحيط بحقوق المرأة منتهكاً شخصيتها ونحن المسلمون مسئولون عن هذه التهمة! وهناك عقلاء كثيرون من الرجال والنساء يكرهون الكثير من المسائل الاقتصادية والاخلاقية التي أضرت بهم الاَّ انهم يتساءلون ما البديل؟ إنَّ البديل الحقيقي هو الإسلام الذي لو عرفوه حقيقة![٣]، خلاصة القول: على الرغم من كل ما يتم ترويجه من قبل الغربيين عن الإسلام، يتضح لنا سماحة الإسلام و تقبله للآخر، وعدالته في التعامل مع الآخرين، وأنَّه لم ينتشر بحد السيف كما يشيع الغرب، وأنَّ الأقليات غير المسلمة وجدت في الإسلام العدالة و الإنصاف الذي كانت تبحث عنه، وأنَّ قوانين الإسلام لا تفرق بين المسلم وغير المسلم في التعامل وأنَّ الإسلام كان له السَّبق في المحافظة على حقوق الإنسان التي يتشدق بها الغرب اليوم كما مثل الإسلام في قواعده و تنظيمه نموذجا يحتذى به.

يلفت النظر في كتابات هوفمان الاهتمام بالمستقبل، وتوقع ما سيجري في العقود القادمة من متغيرات حضارية وموقع الإسلام منها، فيخصص بعضاً من كتبه للحديث عن مستقبل الإسلام مثل: الإسلام كبديل، والإسلام في الألفية الثالثة ديانة في صعود، فالاهتمام بالمستقبل عزيز نادر في فكرنا وعملنا وتوجهاتنا في الجملة كمسلمين، وعكسه في الغرب الذي صار علما مستقلا وفنَّاً

---

(١) ينظر: الاسلام كبديل، مراد هوفمان، (ص١٧٨-١٨٠)، وتاريخ التشريع الإسلامي: مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة وهبة- القاهرة، ط٥، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (ص٤٠١-٤٠٢).

(٢) ينظر: الاسلام كبديل: مراد هوفمان، (ص١٩٥).

(٣) ينظر: مستقبل الاسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه: محمد الغزالي(ت: ١٩٩٧م)، دار الشروق- القاهرة، ط١، (ص٣٣).

له أهله، ولا يخفي هوفمان أن المستقبل للإسلام وأنه يملك حلا وجوابا للمأزق الحضاري للعالم الغربي اليوم شريطة أن نُحسن تقديمه وفهم من نخاطبهم به، فيقول- رحمه الله-: أعتقد أن الإسلام يمكنه أن يقدم كل ما يحتاجه أمر إنقاذ الغرب، على الرغم من عوامل النقص التي يعانيها العالم الإسلامي من المعوقات : كالأمية، والفقر، والفساد، والظلم الاجتماعي، والتعذيب، وقلة التحمل، والانفراد بالسلطة، والتمييز ضد النساء، والمادية المتزايدة(١).

وعلى القارئ الذي نشأ في دولة مسلمة، لأبوين مُسلمَين، وفي وسط مسلم أن لا يتسرع في الحكم على هذا الكتاب، فهذا الكتاب لمسلم نشأ في بيئة أخرى غير مسلمة ولاشك أن خلفيته الاجتماعية ستؤثر على كتاباته بعض الشيء خصوصًا في تلك القضايا التي تقبل الرأي والرأي الآخر في الحقيقة زخر الكتاب بعناوين ومؤلفات كثيرة ومتنوعة تناولت الإسلام تاريخًا وعقيدة، لمؤلفين، ومفكرين مسلمين، وغير مسلمين، الأمر الذي يؤكد أن الإسلام لم يغب أبدًا عن مخيلة الغرب سواء قديمًا أو حديثًا، وأنه مازال حتى وقتنا الحالي قضية تشغل بال المفكرين، والسياسيين منهم، طوبى لتلك الثقافة التي جاء منها مراد هوفمان، تلك الثقافة التي لم تمنعه من قراءة الإسلام، والاهتداء إليه(٢)، فقد كان كتابه الإسلام كبديل يمثل صدمة للكثيرين في المانيا بل وأوروبا وقد أثمرت هذه الصدمة بشكل ايجابي فقد تمَّ اعادت النظر في كثير من الصور الفكرية المغلوطة عن الإسلام التي كادت تصبح من المُسلَّمات لدى الكثيرين(٣)، وهناك من المستشرقين المنصفين أكَّدوا أنَّ المسلمين لهم السَّبق في الحضارة والعلوم وقد تكاملت شروط نهضتهم منذ قرون عدَّة حتى تفوقوا على الغرب بكثير من القضايا المهمة ومنهم المستشرق -كارادي فو- الذي يصف تلك الحضارة والعلم بقوله: ... والسبب الاخر لاهتمامنا بعلم العرب هو تأثيره العظيم في الغرب إنَّ العرب ارتفعوا بالحياة العقلية والدراسة العلمية الى المقام الاسمى في الوقت الذي كان العالم المسيحي يناضل نضال المستميت للانعتاق من احابيل البربرية واغلالها ووصلوا الى قمة نشاطهم الذي استمر حتى القرن الخامس عشر ومن القرن الثاني عشر فصاعدا كانت مراكش والشرق الاوسط محط انظار كل غربي يميل الى العلم ويتذوقه وفي هذه المدة شرع ابناء اوروبا يترجمون آثار العرب كما كان العرب قد ترجموا آثار الاغريق(٤)، فالذي صنعه العرب كان أكثر من بعث

---

(١) ينظر: الاسلام كبديل: مراد هوفمان، (ص١٨-١٩)، ومستقبل الاسلام: لمالك بن نبي(ت:١٩٧٣)، ترجمه الى العربية: شعبان بركات، المكتبة العصرية- بيروت، ط١، (ص١٤٤-١٥٨).

(٢) ينظر: الاسلام كبديل، مراد هوفمان، (ص١٤٧).

(٣) ينظر: جريدة السبيل: مقال بعنوان: مراد-هوفمان-وقصة-اسلامه-واشراقاته الفكرية: للكاتب: محمد مصطفى العمراني: نشر بتاريخ: https://assabeel.net/article/2020/1/15.

(٤) الاسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وانصاف العلماء: لمحمد عمارة، دار الشروق- القاهرة،

لعلوم اليونان القديمة لقد خلقوا لأنفسهم عالماً علمياً جديداً فقد وجدوا طرائق جديدة للبحث وعملوا على تحسينها ثم حملوا هذا كلَّه بوسائط مختلفة الى الغرب ولا ننسى أنَّ العلوم بزغت من قلب العرب كدمشق وبغداد وقرطبة فلم تكن في مدن اوربا النصرانية فقد بزغ هذا النفوذ في اوروبا بفضل وجود الحضارة الإسلامية فكان نوراً في سماء الغرب فانعشها بحياة جديدة مما جعلها اكثر رُقيٍّ ولم يأتِ التاريخ الاوربي بأكثر من اعتراف عادل بقيمة الحضارة الإسلامية حينما سمَّى عصر التجديد الذي نتج من الاحتكاك الحيوي بالثقافة الإسلامية -عصر البعث-[١].

وقد برهن مراد هوفمان أن الإسلام هو أوَّل من أهتم بالعلم والمعرفة بدليل قوله تعالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [٢]، وهذه الشهادة لجديرة بمنح المسلمين وسام التفوق بفضل نظامه العملي والروحي الذي جعله في الريادة في كل شيء لذا نهلت منه الحضارة الغربية ما قُدِّر لها ان تنهل من معارفه وعلومه فلا غرابة في أن يحلَّ بديلا لكثير من الانظمة الباطلة.

المطلب الرابع: نظرته للقيم الغربيَّة والشَّرقية:

اتجهت كتابات الدكتور مراد هوفمان منذ تحوله إلى الإسلام في الثمانينات من القرن الماضي نحو إيجاد صيغة عقلانية للدعوة إلى الإسلام، لا تخل بجوهره وفي الوقت ذاته تناسب العقلية الغربية ولا سيَّما المثقفة التي ينتمي إليها فأخذ على عاتقه التوجه بالحديث إلى المثقفين الغربيين والمسلمين على حد سواء فاستعرض أهم المسارات الفكرية في العصر الحديث؛ مثل الشيوعية[٣]، والاشتراكية[٤]، فيعرض بصورة سريعة ومضات تاريخية وخلفيات فلسفية تساعد على فهم العلل

٢٠٠٦م،(ص ٢٤٨-٢٤٩).

(١) ينظر: الاسلام على مفترق الطرق: محمد أسد، ترجمة: د. عمر فرُّوخ، دار العلم للملايين- بيروت، ١٩٨٧م، (ص٤٢-٤٣).

(٢) سورة العلق: الآيات(١-٥).

(٣) الشيوعية: مذهب فكري يقوم على الالحاد وأنَّ المادة هي اساس كل شيء، وأول من وضع أسسها الفكرية كارل ماركس. ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة: اشراف ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية-الرياض، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (ص٩١٩).

(٤) الاشتراكية: هي مذهب اقتصادي وسياسي ظهر في اعقاب الثورة الصناعية يعارض النظام الرأسمالي الذي يقوم على الملكية الفردية والمشروع الخاص ويهدف الى اشراك المجتمع في ملكية عوامل الانتاج. ينظر: مبادئ الاقتصاد: عون خيرالله عون، مطبعة بستان المعرفة- الاسكندرية، ٢٠١٥م، (ص٢١).

التي عانت منها هذه المسارات الفكرية الرئيسة منذ نشأتها وحتى الآن، وعلى الرغم من أن هوفمان يؤمن بخطورة المأزق الحضاري الذي يعاني منه الغرب الآن من جراء هذه العلل؛ إلاَّ أنَّه يتوجه للمسلمين بدعوة جريئة للاستفادة من الجوانب المضيئة في الحضارة الغربية حين يقول: (دعونا لا نرفض الحضارة الغربية من الألف إلى الياء، فهناك الكثير الذي يمكن أن نتبناه منها، ولكن أستحلفكم بالله، دعونا نأخذ منها أفضل ما فيها)[١]، ونظراً لتعدد المسائل التي طرقها- رحمه الله- رأيت من الافضل تقسيمه إلى خمسة فروع:

الفرع الاول: وصفه للشيوعية:

فعندما تعرض للكلام عن الشيوعية فنراه يؤكد على أنَّ الشيوعية لم تكن مجرد فكرة طيبة ساء تنفيذها، بل كانت فكرة سيئة منذ البداية، فالأشد سوءا في الفكر الشيوعي هو الدافع الماركسي للصراع الطبقي، والذي يتمثل في الحسد والكراهية...

فهو يتتبع بكل دقة ووعي ما كان ينبغي أن تكون عليه الإمبراطورية الشيوعية وفق الفكرة الجهنمية، وما آلت إليه هذه الدولة بسبب تبنيها لهذا المذهب وقد اختلف الكثيرون حول الأسباب الحقيقية لسقوط الاتحاد السوفيتي لكن السبب الرئيس في رأي هوفمان هو (انهيار الأخلاق)، ومن ثم كانت الشيوعية خلال القرن العشرين أكبر تهديد لحقوق الإنسان ورفاهيته الاجتماعية، ومن هنا كانت الغرابة أن تجد بين مفكري الغرب والشرق حتى الوقت الراهن من تفتنهم الأفكار الشيوعية[٢]، ففي العالم الاسلامي استفاد الشيوعيون الكثير نتيجة جهل بعض الحُكَّام وحرصهم على دعم مقاعدهم الرئاسية وللأسف كان هذا على حساب الدين كاكتساح الشيوعية لأفغانستان وتشريد شعبها المسلم كما تحكمت في بعض الدول الإسلامية الاخرى بواسطة المغرر بهم من ابناء المسلمين[٣].

---

(١) خواء الذات والادمغة المستعمرة: مراد هوفمان، ترجمة: عادل المعلم، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، ط٢، ١٤٣٢-٢٠١١م، (ص١٤)، وينظر: الصراع الحضاري بين الشرق والغرب: رشدي ابو شبانة علي الرشيدي، دار اليقين- المنصورة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (ص٥٠).

(٢) ينظر: خواء الذات والادمغة المستعمرة: مراد هوفمان،(ص٢٦)، وينظر: القيم بين الاسلام والغرب: مانع بن محمد بن علي المانع، دار الفضيلة- الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، (ص٣٣٨-٣٤٠).

(٣) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة: اشراف ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية-الرياض، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (ص٩٢٢)، والاسلام ومشكلات الحضارة: لمحمد قطب، دار الشروق- القاهرة، ط١١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، (ص١٠٤-١٠٧).

الفرع الثاني: وصفه للحداثة:

ثم يصف-رحمه الله- الحداثة والوجه الآخر للأحاد ويؤكد أنَّ كُلاً من المشروع الشيوعي والمشروع الغربي (الحداثة) يشكوان من نفس العرض؛ ولكن إذا كنا رأينا العواقب المدمرة للإلحاد المادي في العالم الشيوعي-الاشتراكي، فالسؤال هنا: لماذا لم يعانِ الغرب من نفس العواقب؟.

والإجابة المفسرة لهذا الوضع هو أن الإلحاد في الغرب يختلف عن شقيقه في الشرق، وهذا لا يعني أن المادية في الغرب ليست لها مظاهر مدمرة، بل هي فقط ذات طبيعة مختلفة لذلك كان وصفه للازمة وصفاً دقيقاً فيقول :(إنَّ أزمة القيم الغربية تحظى حالياً بالقلق داخل بقية العالم؛ لأنَّ الثقافة في وقتنا الحالي ليست ثقافة مكان بعينه، بل هي ثقافة وقت بعينه)[١]،

فقد أمسك زمام الإلحاد في الغرب تقليد ليبرالي يتمركز حول فكرة الإنسان الحر المسئول، دعم هذا التقليد ثقافة (حكم القانون) التي ساعدت بقدر عظيم على حماية المواطنين من تسلط الأنظمة الإلحادية، أما عواقبه المادية عند الغرب؛ فهي عبادة اللذة، وإذا كانت المادية-الإلحاد- في الشرق يمثل العمود الفقري للدولة الحاكمة في المعسكر الشرقي؛ فإن الإلحاد العلمي في الغرب لم يكن تيارا رئيسا داخل المؤسسة العلمية؛ فالعلم في الغرب جعل الناس يتذبذبون بين ثلاثة مستويات عقدية وهي الإلحاد واللاأدرية، والإيمان بدين، وبناء على ذلك فقدت المادية – على حد تعبير هوفمان- أرضا لصالح الدين، وهذا ما لم يكن مطروحا في المعسكر الشيوعي الذي كان ينظر إلى الدين على أنه أفيون الشعوب[٢].

وبوصفه-رحمه الله- مثقفا غربيا فقد تتبع الحركة العلمية في الغرب وعلاقتها بالإلحاد اقترابا وابتعادا في عدد من الجوانب، كالعلوم الاجتماعية، التي جاءت أفكارها كرد فعل لنكسة للعلوم الطبيعية التي وصلت إلى ذروتها في قفزات هائلة في القرن العشرين؛ فلقد توقع العلماء في الغرب أن تجيبهم العلوم الطبيعية على كل الأسئلة الكبرى عن العالم واستمراره، وكيف يعمل الوعي الإنساني، والحياة، والجاذبية، ومكونات الذرة، وبداية العالم ومستقبله...إلخ؛ وعندما لم يحدث أي من ذلك، بدأت الشكوك والتساؤلات عن الحداثة نفسها، كذلك تتبع هوفمان الحركة العلمية في القرن

---

(١) خواء الذات والادمغة المستعمرة: مراد هوفمان، (ص٣١) و(ص٦٧).

(٢) ينظر: خواء الذات والادمغة المستعمرة: مراد هوفمان، (ص٣٣)، والحضارة الاسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي، دار الوفاء- المنصورة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م،(٧٣٨-٧٤٠).

العشرين وعلاقتها بالدين؛ فتحدث عن الفيزياء الجديدة، وفيزياء الأجزاء المتناهية الصغر، وعلم الأحياء، وعلم النفس(١).

ويعد هوفمان أنَّ حالة الدين بعد الحداثة أصبحت هي الأهم من بين أقسام جزئيه وذلك لعدة أسباب:

الأول: أن هذا الجزء يعد الواقع المعاش حاليا في الغرب؛ والذي يتم تصديره للمستغربين في بلادنا للسير على منهجه.

الثاني: أن العالم العربي والإسلامي لم يسلم من آثاره، ولا تعد الأزمات الراهنة في الشرقين الأوسط والأدنى؛ مثل: القضية الفلسطينية أو المشكلة العراقية، والقضية الأفغانية، والحرب على الإرهاب... إلاَّ انعكاساً وتطبيقاً لهذا الدين المتفلت(٢).

لقد حاول-رحمه الله- في عرضة للشيوعية ثم مشروع الحداثة وما بعدها أن يلفت نظر المستغربين والمنبهرين بسلبيات الغرب ونقاط ضعفه في الوقت الذي يتجنبون إيجابياته ويتغافلون عن الإسلام وما يحتويه من عظمة.

الفرع الثالث: نظرته لمسألة الايمان بالله:

وهو في هذا السياق لا يعرض بعض جوانب الإسلام عرضًا تقليديًّا، ولا ينطلق من منطلق الدفاع عنه تجاه ما يتعرض له من صور عدائية، بل يطرحه باعتباره البديل الضروري والأفضل ممّا يعتنقه المجتمع الغربي من تصوّرات في مختلف الميادين لقد تحدث في هذا السياق عن الإيمان بالله؛ فعرض قضية وجود الله وذاته وأكد أنَّ المسلمين على يقين تام بأنَّ الله تعالى فوق التصور شديد المحال أبديٌّ لا يحدَّه مكان ولا زمان لذلك فهو يتجاوز الفهم الانساني، كما أكد على أنَّ الفلسفة الإسلامية كانت تبدأ بحثها بعد الإيمان بالله ورسله وليس قبل ذلك، كما عرض عدداً من القضايا الأخرى كالإيمان بالرسالة والقرآن الكريم كذلك طرح مسألة المعرفة العلمية في الإسلام؛ وعرض عرضا ميسرا لجوانب من التاريخ العلمي في الإسلام مقارنة بالتاريخ الغربي في العصور المظلمة، و لم يغفل الجهود الرامية لأسلمة العلوم في الوقت الراهن، كما نبَّه لنقطة في غاية الأهمية وهي أنَّ المسلمين- وربما عنى بذلك الأصوليين- لا يعترضون في حقيقة الأمر على النهضة العلمية الأوروبية لكنهم يعترضون على الخداع المصاحب للعلم وأيضا لم يغفل بالحديث

(١) ينظر: خواء الذات والادمغة المستعمرة: مراد هوفمان، (ص٣٦-٣٧).
(٢) ينظر: خواء الذات والادمغة المستعمرة: مراد هوفمان(ص١٤)

عن العلم الطبيعي وتجانس الفكر الإسلامي مع الاكتشافات العلمية الحديثة بما يمثل إعجازا علميا للقرآن والسُّنة[١].

الفرع الرابع: نظرته لمقصد الاسلام:

مقصد هوفمان-رحمه الله- أنَّ غاية الإسلام هي المحافظة على إنسانية الإنسان وهدف الإنسان من حياته، من منظور الإسلام، هو معرفة الله وتوجيه الحمد له، والانقياد لهديه.. فالرؤية الإسلامية لا ترى أن الإنسان قد أُلقي به إلى الوجود بشكل عبثي، أو أنه قد ضل طريقه داخل القنوط الوجودي، أو أنَّه حيوان ذو ذكاء تتحكم فيه أدنى غرائزه، أو سطوة شهوة القوة، بل على العكس من ذلك فهو الخليفة في الارض، تنفجر منه العزة والأمل في الحياة الآخرة، فالتناقض بين الصورة الإسلامية عن الإنسان وصورته التي تعتنقها العلوم الاجتماعية الغربية، لا يمكن تجاوزه، فلا مكان للحلول الوسطى أو التصالح بين هاتين الصورتين[٢].

الفرع الخامس: نظرته لموقع المسلمين في الغرب:

في الحقيقة كان هوفمان يُعرب عن أمله في فهم الغرب للإسلام فالمسلمون في الغرب عندما يتجاوز نظرهم حدود مسجدهم، فهم على شفا الدخول إلى المسرح السياسي كلاعبين لا يطلبون أشياء فقط، بل يملكون شيئا ليقدموه للمجتمع مثل:

* التحويل الروحاني من المادية إلى مثالية الخوف من الله .

وكما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم:((كلكم لآدم وآدم من تراب))[٣]. إنقاذ الأخلاق من كل شيء يجوز، إلى التمسك بالأوامر الإلهية*

*التضامن الاجتماعي بديلا للفردية المتطرفة كما في قوله تعالى:﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ٩٠﴾ [٤].

(١) ينظر: المصدر السابق: (ص٨٣-٨٩).
(٢) خواء الذات والادمغة المستعمرة: مراد هوفمان، (ص٩٦-٩٧)، وينظر: الحضارة الاسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي، (ص٦٠٤).
(٣) مسند الإمام أحمد: للإمام احمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، (٤٥٦/١٦)، رقم الحديث(١٠٧٨١).
(٤) سورة النحل: الآية(٩٠).

*الدفاع عن الأسرة كما في قوله تعالى: ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴿٢٣﴾﴾ (١)

*حفظ المرأة من الاستغلال الجنسي كما قال الله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴿٥٩﴾﴾(٢).

*اقتصاد ذو صبغة إنسانية، بدلا من الاستغلال الرأسمالي كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةًۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴿١٣٠﴾﴾ (٣).

الفرع السادس: نصحه لمثقفي العالم الاسلامي:

أمّا فيما يتعلق بمثقفي العالم الإسلامي فيتوجه الكاتب بتذكيرهم بالدور الكبير الذي يقع على عاتقهم؛ وهو أن يكونوا أكثر تصحيحا في الدفاع عن التراث والعقائد الخاصة بهم، فإذا ما شعر المسلمون في الغرب بامتلاك المبررات التي تكفل لهم المعارضة ولا سيما انهم يمتلكون الكثير من المبررات التي تكفي للمعارضة بالنسبة للمسلمين المستقرين في ديار الإسلام لإزاحة الثمار الضَّارة للإرث الاستعماري حينئذ سوف تتمتع الدول الإسلامية بالحريَّة الحقيقية، عندما يتمكن قادة الفكر لديها من فك رقابهم من الانبهار غير القابل للنقد بكل شيء غربي، وأن يعودوا للإغتراف من المصادر الثرية للثقافة الإسلامية الخاصة بهم(٤)، لذا يحاول الغرب أن يظلل المسلمين ويُغريهم بالاعتماد على العنصر المادي وخير مثال على ذلك إيهام المسلمين بأنَّ التقدم المادي في شؤون المدنية الحديثة رهنٌ بترك التمسك بتعاليم الإسلام وأنَّ الإسلام عقبة في طريق التقدُّم ويتغابى الذين ينشرون هذه التضليلات عن الحقيقة الناصعة التي عليها الإسلام الحق وهي أنَّ الإسلام يدفع المسلمين بقوة الى كلِّ تقدم حضاري ومدني سليم من الآفات الفكرية والنفسية والخلقية والاجتماعية ويقدِّم الذين يبثون مثل هذه التضليلات مزاعم كثيرة خالية من كل سند واقعي لدعم الافكار التي

(١) سورة الاسراء: الآية(٢٣).
(٢) سورة الاحزاب: الآية(٥٩).
(٣) سورة ال عمران: الآية(١٣٠).
(٤) ينظر: خواء الذات والادمغة المستعمرة: مراد هوفمان، (ص١٠٣).

يضللون بها على أنَّ البحث الحر الهادئ كفيل بأن يقدم لطالبي الحق الحقيقة الناصعة عن الاسلام[١].

لذلك نجد أن الاستعمار الفكري يحد من إبداعية العقل وإنتاجيته لتقييده بنمطية فكرية لا يمكنه الخروج عليها أو تصحيحها ولذلك جاء الإسلام محررًا من هذه النمطية قال تعالى:﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢] فالإسلام لا يمانع الأخذ بأسباب التطور والتقدم الإنساني ولكنه يضبط ذلك بمقياس الشرع؛ حفاظًا على أمن وإيمان المجتمعات الإسلامية لذا كان لزامًا على كل فرد مسلم الأخذ بأسباب الحياة الطيبة وتوظيف ذلك في خدمة دينه، ووطنه وتحويل ذلك إلى إسهامًا حضاريًا يرقى بمجتمعه ويحفظ به مقدراته الدينية، والفكرية والوطنية، وذلك منعًا لأي ثغرة قد يختل بها أمن وإيمان وطنه فنرى أدمغة عامرة لا مستعمرة تحمل الخير لوطننا هذا ولاسيما وللبشرية جمعاء.

(١) ينظر: أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم-دمشق، ط٨، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (ص٢٣١)، والحضارة الاسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي، (ص٦٣٠-٦٣٣).
(٢) سورة الانعام: الآية (١٦٢).

الخاتمة:

أبرز ما تمَّ التوصل اليه من نتائج:

أوَّلاً: في الحقيقة إنَّ أحدى أبرز النتائج هو بيان الاسس العملية التطبيقية للإسلام التي بها يتم الوصول الى الاهداف المطلوبة وبطرق مختصرة.

ثانياً: الامتيازات التي يتمتع بها الدين الاسلامي من الصعب جدا أن تجدها في دينٍ غيره لذا أصبح الاقبال عليه وسيلة للخلاص ممَّا يعانيه المجتمع الغربي من مشاكل عدَّة أحلَّت به.

ثالثاً: دائماً ما يكون النَّصر حليف الفريق الذي يعتمد على نوعية عُدَّته وعتاده بخلاف الفريق الذي يعتمد على الكميَّة فالإسلام اعتنى بالكيف فاكتفى اتباعه به بخلاف الغرب الذي اعتمد على الكم والارقام فتشرذموا وضاعوا بين قوانينهم الوضعية.

رابعاً: لا يمكن الانكار بأنَّ الخلل موجود في صفوف المسلمين سواء على مستوى العبادات أو على مستوى المعاملات وغيرها الاَّ أنَّه من الممكن إصلاح ذلك الخلل وذلك بالعودة للمنهج الاسلامي الصحيح.

خامساً: عندما نجد ألامن والامان في دستور أمَّة من الامم أو في دينٍ عن غيره من الاديان بأن يكون ذلك الدستور أو الدين شاملاً لمعالم الحياة فما المشكلة بأنَّ يحلَّ بديلاً عن دستور أو دينٍ تخللهما الظلم والاستبداد وضياع الاخلاق بعد أن يقتنع الاخرين بصلاحية الدين الذي يحررهم من كل مظاهر العبودية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.....

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم-دمشق، ط٨، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢. الإسلام على مفترق الطرق: محمد أسد، ترجمة: د. عمر فرُوخ، دار العلم للملايين- بيروت، ١٩٨٧م.
٣. الإسلام في الفية الثالثة(ديانة في صعود): للدكتور مراد هوفمان، ترجمة: عادل المعلم- ياسين ابراهيم، مكتبة الشروق- القاهرة ، ٢٠٠١م.
٤. الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وانصاف العلماء: لمحمد عمارة، دار الشروق- القاهرة، ٢٠٠٦م.
٥. الإسلام كبديل: مراد هوفمان، ترجمة: غريب محمد غريب، مكتبة العبيكان- الرياض، ط٢،١٩٩٧م.
٦. الإسلام ومشكلات الحضارة: لمحمد قطب، دار الشروق- القاهرة، ط١١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٧. تاريخ التشريع الإسلامي: مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة وهبة- القاهرة، ط٥، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٨. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي، دار الوفاء- المنصورة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٩. خواء الذات والادمغة المستعمرة: لمراد هوفمان، ترجمة: عادل المعلم، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، ط٢، ١٤٣٢-٢٠١١م.
١٠. الصحوة الإسلامية في عيون غربية: للدكتور محمد عمارة، نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع- القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
١١. الصراع الحضاري بين الشرق والغرب: رشدي ابو شبانة علي الرشيدي، دار اليقين- المنصورة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٢. الطريق الى مكة: لمراد هوفمان، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
١٣. القيم بين الإسلام والغرب: مانع بن محمد بن علي المانع، دار الفضيلة- الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٤. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر.
١٥. مستقبل الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه: محمد الغزالي(ت: ١٩٩٧م)، دار الشروق- القاهرة، ط١.
١٦. مستقبل الاسلام: لمالك بن نبي(ت:)، ترجمه الى العربية: شعبان بركات، المكتبة العصرية- بيروت، ط١.
١٧. مسند الإمام أحمد: للإمام احمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٨. المسند الصحيح: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٩. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة: اشراف ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية-الرياض، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

مواقع الانترنيت:

- موقع الجزيرة نت: مراد هوفمان لمحات من حياته وأضواء على أفكاره مقال نشره موقع الجزيرة نت، بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٦م، https://www.aljazeera.net/blogs/
- الدكتور مراد هوفمان(شخصية علمية)، مقال بقلم: البروفيسور اشتياق احمد الظلي، ترجمة، شائق علي داور وعلى موقع: http://albasulislami.com/
- موقع نور الكتاب على موقعه الرسمي ، https://www.noor-book.com/
- موقع رابطة العلماء السوريين على موقعها الرسمي بعنوان: وفاة الدكتور مراد هوفمان رحمه الله تعالى، بقلم: محمد أكرم الندوي، بتاريخ: الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤٤١هـ، ١٤ يناير ٢٠٢٠م، https://islamsyria.com/site/show_cvs/.
- موقع البوابة: مقال بعنوان: مرصد الازهر ينعى المفكر والسياسي الالماني مراد هوفمان، بقلم: محمد الغريب، بتاريخ: الاثنين ١٣ يناير ٢٠٢٠م، https://www.albawabhnews.com.
- موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بعنوان: وفاة المفكر الاسلامي الالماني مراد هوفمان، https://www.aa.com.tr/ar.
- موقع عربي بوست بعنوان: وفاة المفكر الاسلامي الالماني هوفمان، https://arabicpost.net/

- موقع لاتحزن، مدونة الكترونية، مقال بعنوان، بيان الإسلام (السفير الالماني وفي مصر مراد هوفمان)، بقلم: عبد المعطي الدالاتي، http://religionscomparative7.blogspot.com.
- موقع اسلام ويب على موقعه بمقال عنوانه: مراد هوفمان الالماني المعتز بالاسلام، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٩م، وعلى موقعه الرسمي: https://www.islamweb.net
- موقع شبكة الالوكة: نُقل هذا الكلام في حوار مع المفكر الألماني مراد هوفمان أجراه معه الاستاذ: جمال سعد حاتم، بعنوان: الإسلام والاضطهاد الغربي حسبما نشر على موقع شبكة الالوكة: https://www.alukah.net.

المجلات والدوريات:

*مجلة الكلمة، وهي مجلة شهرية أدبية فكرية نشرت مقال بعنوان: رحيل المفكر الدبلوماسي مراد هوفمان، للكاتب: علاء الدين محمد فوتنزي، ورئيس تحريرها: صبري حافظ، العدد:(١٥٧) في مايو ٢٠٢٠م.

*جريدة السبيل: مقال بعنوان: مراد-هوفمان-وقصة-اسلامه-واشراقاته الفكرية: للكاتب: محمد مصطفى العمراني: نشر بتاريخ:https://assabeel.net/article/2020/1/15

*صحيفة الاتحاد: مراد هوفمان أسلم تأثرا بسائق جزائري: مقال نشرته صحيفة الاتحاد يوم الجمعة الاول من يوليو لعام ٢٠١٦م، وعلى موقعها https://www.alittihad.ae/article/.

Sources and references:

1/The Three Wings of Deception and Their Secrets: Abd al-Rahman Hassan Habankah, Dar al-Qalam_ Damascus, 8th edition, 1420 AH-2000AD.
2/ Islam at the Crossroads: Muhammad Asad, translated by: Omar Farroukh, Dar Al-Ilm for Millions_ Beirut, 1987 AD.
3/ Islam in the third millennium: d. Murad Hoffman, translated by: Adel Al-Moallem_ Yassin Ibrahim, Al-Shorouk Bookshop_ Cairo, 2001 AD.
4/ Islam in Western Eyes, Between the Slander of the Ignorant and the Fairness of the Scholars: Muhammad Emara, Dar Al-Shorouk _ Cairo,2006AD.
5/ Islam as an alternative: Murad Hoffman, translated by: Gharib Muhammad Gharib, Obeikan Library- Riyadh, 2 nd edition,1997 AD.

6/ Islam and the Problems of Civilization: Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk _ Cairo, 11th edition, 1412 AH- 1992 AD.
7/ History of Islamic Legislation: Manna Khalil Al-Qattan, Wahba Bookshop _ Cairo, 5th edition, 1422 AH _ 2001 AD.
8/ Islamic Civilization Compared to Western Civilization: Tawfiq Youssef Al-Wa'i, Dar Al-Wafaa_ Mansoura, 1st Edition, 1408 AH _ 1988 AD.
9/ The Emptiness of the Self and Colonial Brains: Murad Hoffman, Translated by: Adel Al-Moallem, Al-Shorouk Bookshop _ Cairo, 2nd edition, 1432 AH _ 2011 AD.
10/ The Islamic Awakening in Western Eyes: Muhammad Emara, Nahdat Misr for printing, publishing and distribution - Cairo, 1st edition, 1997 AD.
11/ The Civilizational Conflict Between East and West: Rushdi Abu Shabana Ali Al-Rashidi, Dar Al-Yaqin_ Mansoura, 1st edition, 1429 AH_ 2008 AD.
12/ The Road to Mecca: Murad Hoffman, Obeikan Library_Riyadh, 1st edition, 1421AH_2001AD.
13/ Values between Islam and the West: Manea bin Muhammad bin Ali Al-Manea: Dar Al-Fadila_ Riyadh, 1st edition, 1426 AH_ 2005AD.
14/ What did the world lose with the decline of Muslims: Ali Abu al-Hasan bin Abd al-Hay bin Fakhr al-Din al-Nadawi (d. 1420 AH), Al-Iman Library, Mansoura, Egypt.
15/ The future of Islam is outside its land, how do we think about it: Muhammad Al-Ghazali (T.: 1997 AH), Dar Al-Shorouk _ Cairo, 1st edition.
16/ The Future of Islam: Malik Bin Nabi, translated into Arabic by Shaaban Barakat, Al-Asriyyah Library, Beirut, 1st edition.
17/ Musnad Imam Ahmad: Imam Ahmad bin Hanbal (T: 241 AH),

investigation: Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation _ Beirut, 2nd edition, 1420 AH _ 1999 AD.
18/ Al-Musnad Al-Sahih: Imam Muslim bin Hajjaj bin Qushayr Al-Nisaburi, (T: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House, Beirut.
19/ The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines and Parties: Supervision and Review: Manea bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa Al-Alamiya _ Riyadh, 5th edition, 1424 AH - 2003 AD.

Websites:

*Al-Jazeera Net: Murad Hoffman, glimpses of his life and lights on his ideas, an article published by Al-Jazeera Net, on 16/1/2020 AD. www.aljazeera.net/blogs//

*Dr. Murad Hoffman (scientific personality) Article written by: Professor Ishtiaq Ahmed Al Dhali Translated by Shayq Ali Dawar on the website. http://albasulislami.com/

*Noor Al-Kitab website on its official website https://www.noor-book.com/

*Syrian Scholars Association website on its official website https://islamsyria.com/site/show_cvs/.

*Portal site https://www.albawabhnews.com

*The website of the International Union of Muslim Scholars https://www.aa.com.tr/ar.

*Arab Post website https://arabicpost.net/

* Do not be sad site http://religionscomparative7.blogspot.com.

* Islam Web site https://www.islamweb.net/

* Aloka network site https://www.alukah.net.

Magazines and periodicals:

* Al-Kalima magazine, by Aladdin Muhammad Futanzi, issue (May 157, 2020 AD).

* Al-Sabil newspaper, written by Muhammad Mustafa Al-Amrani https://assabeel.net/article/2020/1/15

* Al-Ittihad Newspaper https://www.alittihad.ae/article/.